https://doi.org/10.26682/hjuod.2020.23.1.9
مجلة جامعة دهوك، المجلد: 23، العدد: 1 (العلوم الانسانية والاجتماعية)، ص 87-98، 2020

منهجية الحاكم النيشابوري في كتابه تأريخ نيشابور

غزوة شهاب أحمد المصطاف
قسم التأريخ، كلية التربية، كلية التربية–العراق

(تاريخ استلام البحث: 26 ايلول، 2019، تاريخ القبول بالنشر: 3 شباط، 2020)

الخلاصة

ان دراسة المنهجية من الحقول المهمة في الدراسات التأريخية لما لها من أهمية في إبراز الجهود التي بذلها المؤرخون ونحوهم في إثراء الحضارة الأسلامية ، يعد الحاكم النيشابوري (ت 405 هـ / 1014م) وكتابه تأريخ نيشابور ، من أوائل المؤرخين الذين دونوا تأريخ نيشابور ، فكان واصفاً دقيقاً لتضاريس وأحداث ورجال ذلك البلد ، بل أنه توسع في ذكر المعطيات الحضارية لنيشابور فدون عن رجال العلم وحفظ لنا أسمائهم وذكر علومهم ، وبين لنا طبقات المجتمع وذكر القبائل العربية واماكن تواجدها ، كما تحدث عن العمارة الإسلامية من مساجد وقصور ، فكانت كتاباته مصدراً مهماً لمن جاء بعده ، إذ أعتمد عليه الكثير من المؤرخين في تدوين تأريخ المشرق الإسلامي ، ومن هذا الجانب تعتبر جهود الحاكم النيشابوري ذات أثر بالغ وقيم في ابراز جوانب حضارية عدة لنيشابور .

المقدمة

يعد القرن الرابع الهجري ذا أثر واضح ومهم، وتجلى ذلك بكثرة المؤلفات حتى سميّ ذلك العصر بعصر التأليف، ومن بين تلك المؤلفات التي لا زالت لها صدى كبير في زماننا منها ما يعود للحاكم النيشابوري – تتطلق تلك التسمية تبعا لترجمتها في الفارسية – ودراستهِ لتاريخ نيشابور، ورغم أن الكتاب لا يزال باللغة الفارسية ووجود ترجمة لملخصه ، إلا أن الخصوصية تتبع هذا الكتاب ، وحال هذا المؤَلِف حال بقية سلفه من أرباب المهنة إذا كانت جهة الانتساب لهذه المدينة التي يقطنها وتربى وترعرع فيها محل رفعة وعزة ، ولا ننسى بأن كُتاب المشرق حذوا حذو المؤلفين المسلم ممن طارت شهرته بكتابة تواريخ المدن ونعني أمثال : الازرقي (ت250هـ/864م) في كتابه اخبار مكة وما جاء فيها من الأثار، وكذلك ابن شبة (ت262هـ/875م) وكتابه تاريخ المدينة، وأيضاً ابن طيفور (ت280هـ- م) وكتابه تاريخ بغداد، وكان من أبناء ملوك خراسان.

خَلَفَ هذا الكِتاب العديد مما أُلف في المشرق الإسلامي وعن خُراسان وأرباعها ليُكون سلسة وثيقة الاتصال ومتممة معهم ونذكر أشهر مؤلفيها ومؤلفاتهم وفي طليعتهم : وأيضا النرشخي (ت348هـ/959م) وكتابه تاريخ بخارى، ومن بعدهم الحسين بن علي السلامي (ت350هـ/ 961م) وكتابه تاريخ خُراسان وغيرهم. أبو الحسن أحمد بن يسار(ت268هـ/881م) وكتابه تاريخ مرو، وأيضاً ابن معدان (ت291هـ/903م) وكتابه تاريخ مرو والمراوزة، وكذلك ابن عقيل البلخي (ت316هـ/928م) وكتابه تاريخ بلخ، وأيضاً الهروي (ت334هـ/945م) وكتابه تاريخ هراة ،وأغلب هذه المصادر مفقودة .

تضمن هذا الكتاب دراسة ميدانية جغرافية حضرية وتاريخية متناولاً الخطط العامة للمدينة وتقسيماتها كالشوارع والمسجد الجامع وغيرها وعرج بذلك لبُنية المدينة وأهم مقوماتها شاملاً بذلك العمارة فيها، كما تناول تراجم رجالات نيشابور الاعلام.

وبعد الحاكم النيشابوري قد جاءت مؤلفات أهتمت بمدن المشرق لا سيما تاريخ جرجان لأبي القاسم الجرجاني(ت427 هـ /1035م)، وكذلك تاريخ أصبهان لأبي نعيم الاصبهاني (ت430 هـ / 1038م) وغيرها .

أما أسباب الاختيار التي دعت لموضوع البحث تمثل بالآتي:

1- التعرف على شخصية الحاكم النيشابوري ، وسبب هذه التسمية.

2- معرفة أهمية علم الطبقات من وجهة نظر الحاكم النيسابوري وترجمته للأشخاص البارزين والتي وصلت إلى 2680 شخصية.

dr.gazoa@gmail.com

3- اظهار الفنون والطرز المعمارية التي باتت واضحة المعالم لدى الحاكم في تاريخه.

اقتضت طبيعة البحث أن يقسم إلى : ثلاث مباحث :

الأول: عن حياته وفيه أسمه ونسبه ولقبه وكنيته، وولادته ووفاته ، ورحلاته وتوليه القضاء ، وعلاقته بالسياسة ومنزلته العلمية ، وآثاره العلمية.

أما المبحث الثاني : دراسة في مدوناته وفيه : أسلوب الحاكم في عرض المادة التاريخية ، ورأي السبكي في تاريخ نيشابور، وسبب تأليف الكتاب ، وتواريخ نيشابور بعد الحاكم، ومنهجه ، وخلاصات تاريخ نيشابور.

أما المبحث الثالث فكان عن جهوده التاريخية وتمثل بالجانب العمراني ، والتراجم ، والكنى والالقاب العربية السائدة ، والفنون والعمارة وخطط المدينة .

ثم الخاتمة واهم النتائج.

(حياة الحاكم النيشابوري)

1-1- أسمهُ ونسبه ولقبه وكنيته:

هو مُحَمَّد بن عبدالله بن مُحَمَّد [1]كنيته أبو عبد الله ويلقب بأبي عبدالله الحاكم وابن البَيِّعْ الذي كان يدل على عمل أجداده، وحسب قول السمعاني (ت 562هـ- 1166م)في كتاب الأنساب ، فإنها تعني الشخص الذي يكون واسطة بين البائع والمشتري في دور استراحة التجار وأماكن عملهم [2]، وإذا اردنا ان نذكر نسبه بتفصيل اكثر فهو:

أبو عبدالله مُحَمَّد بن عبدالله بن مُحَمَّد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم , كما نسب إلى الضَبِّيّ والطهماني على اعتبار أن هو ان جدّ جدته هو عيسى بن عبدالرحمن بن سليمان الضَبِّيّ , وقد كانت شقيقة ابراهيم بن طهمان , الزاهد والفقيه المعروف, وينتمي الى خير القبائل العربية العدنانية وذلك لان ابراهيم بن طهمان كان من اهالي هرات, وقد نزح الى نيشابور وأستقر بها وتوفي في سنة (163هـ / 779م) [3] على اعتبار أن الانتساب الى العرب في هذا الوقت بالولاء ، درجاً على عادة العرب المعروفة منذ ما قبل الإسلام في مسألة الانتساب.[4]

2-1- الولادة والوفاة :

ولد الحاكم يوم الاثنين الثالث من ربيع الأول عام (321هـ / 933 م) في نيشابور [5]وتوفى يوم الاربعاء الثالث [6] او الثامن [7] من صَفر عام (405 هـ / 1014 م) في نفس المدينة [8].

عاش أبو عبد الله الحاكم أربعة وثمانين عاماً قضى حوالي خمسة وسبعين عاماً منها في التحصيل والتدريس والتأليف وذلك لأن أول سماع له (للحديث) كان في التاسعة من عمره أيّ في عام (330 هـ /942 م). [9]

3-1- رحلته العلمية :

سافر الحاكم في طلب العلم ، لاسيما علم الحديث الذي كان يعتبر من اكثر علوم ذلك العصر أهمية, فأرتحل من نيشابور الى المراكز العلمية المعروفة آنذاك كالعراق والحجاز وبلاد ماوراء النهر و خراسان [10] واشارت المصادر الى أنه سمع الحديث عن ألف شيخ في نيشابور وحدها وذكروا عن الف آخرين في المراكز الأخرى [11].

4-1- سبب تلقبه بالحاكم :

الحاكم هو أشهر لقب عُرف به صاحب تاريخ نيشابور، وهو لقب كان يطلق على القضاة، وحسب ما جاء في كتب اللغة فان الحاكم هو الشخص الذي ينفذ الحكم ويكون إما قاضياً أو والياً، ويقول ابن خلكان: ((إنما عُرف بالحاكم لتقلّده القضاء)) لأنه تقلد قضاء مدينة نسا.[12]

5-1- الحاكم النيشابوري وقضاء مدينة نسأ:

تقلد الحاكم النيشابوري قضاء نسا في أيام الدولة السامانية (261- 389هـ/ 875- 999م) التي كانت من كبرى مدن خراسان آنذاك ، وحين باشر عمله في قضاء نسا هنأه بعض من أهل العلم على عمله ، ولمكانته العلمية اقترحوا عليه بعد ذلك توليتِهِ قضاء جرجان لكنه رفض وتفرغ لخدمة العلم حتى آخر عمره [13] .

6-1- الحاكم النيشابوري والسياسة :

أشارت بعض المصادر الى قيامة بدور الوسيط السياسي بين السامانين [14] والبويهين : فيذكر أبن خلكان (ت 681هـ- 1282م) أن السامانين كانوا ينفذونه في الرسائل الى الأمراء البويهين [15] فيقول بروكلمان (1956م)كان له دور السفير بين السامانيين وبين آل بويه , وكان يستفاد من وجوده في المراسلات بين تلك الدولتين . [16]

7-1- منزلته العلمية :

عُرف عن الحاكم النيشابوري ثقافتهِ العالية ومعرفتهِ الدقيقة في علم الحديث ونقدهِ ، فقد ذكرت المصادر أن كثيراً من العلماء كانوا يرجعون اليه في علم الجرح والتعديل لاسيما لرجال الحديث ممن اهتم بسيرة حياته ان كل عالِم كان موجوداً قبله كان له عدة علماء آخرين أنداداً له في ذلك العصر وكان هناك نوعاً من المقارنة بينهم ولكن في مدة أبو عبدالله الحاكم كان هو الوجه الذي لاينازعه أحد في الحجاز والشام والجبال والري وطبرستان وقومس وخراسان وعراق العرب وعراق العجم وما وراء النهر ، وبالرغم من علمهِ ومكانتهِ العالية ووصفه الخطيب البغدادي بأنه من أهل الفضل والعلم والمعرفة ، وغيره من المؤرخين أمثال أبن الجوزي والسمعاني وابن حجر العسقلاني الذين وصفوه بأنه أمام عصره .

8-1- آثاره العلمية:

يعد النيشابوري من المؤلفين الموسوعين الذين كتبوا في جميع المجالات ، حيث ترك لنا مؤلفات عديدة و أشار الى ذلك الحافظ ابو حازم عمر بن أحمد العبدوي (ت 417هـ) : ("سمعت الحاكم ابا عبد الله أمام أهل الحديث في عصرهِ يقول : شربت ماء زمزم وسألت الله أن يرزقني حسن التصنيف" [17]، كما وصفه ابن الجوزي(ت 597هـ- 1200م) يقول : (صاحب التصانيف الحسنة المشهورة). [18]

1- تاريخ نيشابور : هو من أشهر آثارهِ وقد وردت الأشاره إليه في هذه الدراسة.

2- المستدرك على الصحيحين : هذا الكتاب هو أحد كتبهِ المهمة المشهورة وهو عبارة عن مجموعة من الاحاديث التي لم يدرجها إماما علم الحديث الكبيرين ، مُحَمَّد بن اسماعيل البخاري (ت ، 256هـ / 870م) ومسلم بن حجّاج القشيري النيسابوري (ت ، 261هـ /875 م) في صحيحهما وقد اعتبر الحاك وابن خلكان (ت 681هـ- 1282م) م تلك الأحاديث من الاحاديث الصحيحة التي تتوفر فيها الشروط لأدرجها ضمن صحيحي هذين الامامين [19] طبع هذا الكتاب في حيدر آباد الدكن في عام (1334هـ / 1915م) مع التذييل عليها باسم المستدرك على المستدرك.[20]

3- معرفة علوم الحديث : طبع في القاهرة في عام (1356هـ / 1937م) بتصحيح معظم حسين . [21]

4- مُزَكّى الأخبار: لقد ذكر كل من الذهبي (ت748هـ- 1347م) [22] ، كتابه هذا ولكن لا تتوفر معلومات حوله. [23]

5- الأكليل: الذي أدرك مدة الحاكم ، وربما يكون من أقدر الاشخاص الذي كتبوا سيرة حياته: صنّف الحاكم النيشابوري كتاباً في أيام الرسول ﷺ وأطلق عليه أسم الأكليل.

ويقول الحاجي خليفة (ت 1068هـ- 1657م) كتابهِ كشف الظنون أنه قد صنّفه لبعض الأسر [24]. ، وأكد الدكتور ظفار قحطان في دراسته عن (تأريخ نيسابور) بأنه صنفه لبعض الأمراء.

6- المدخل الى الأكليل: يقول الحاج خليفة : ثم كتب الحاكم كتاب المدخل الى الاكليل.

وأوضح في نهاية الكتاب رموز الأحاديث الصحيحة في الاكليل [25]. وتوجد نسخ من هذا الكتاب كما ذكر فؤاد سزكين (ت 1218م)فأنه قد طُبعَ في حلب في عام (1352هـ/ 1932م) ونشر في لندن في عام 1953 من قبل . J.Robson [26]

7- فضائل فاطمة الزهراء (عليها السلام) : أو فضائل فاطمة ، وقد اشار له عدد من كتاب سيرة حياة الحاكم النيشابوري ، ومما يؤسف له لا تعرف له نسخة حالياً.[27]

8- فضائل الشافعي : ويبدو أنه لا يعرف وجود نسخة منه الآن ، وهي حسب ما أشار إليه كل من بروكلمان (ت 1956) [28] وسزكين [29] االذين اهتما بالتعريف بكتب الحاكم ونسخها الموجودة لكن الملفت للنظر ان السبكي (ت771هـ – 1369م)ورد أسم هذا الكتاب في طبقات الشافعية مما يشير الى وجدوه في عهده (727- 771 هـ / 1327 – 1370م) [30] .

9- المدخل الى الصحيح : أختلف القدماء في اسم هذا الكتاب ، وجاء في النسخة الخطية الباقية منه والتي حققت في احدى الجامعات السعودية كاطروحة دكتوراه بأسم المدخل الى معرفة الصحيحين [31] من الملاحظ أن عنوان الكتاب تغير في هذه النسخة المحققة الى عنوان المدخل الى معرفة الصحيحين ومن غير الواضح هل ان هذا العنوان ورد بنسخة المخطوطة هكذا لأن النسخة التي طبعت تحمل العنوان الأول ، عنوان

المدخل الى الصحيح.[32]

10 – سؤالات الحاكم للدارقطني : وعنوانه الكامل سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني في الجرح والتعديل ، وقد طبع من قبل مكتبة المعارف في مدينة الرياض عام (1404هـ/1984م) بتصحيح موفق بن عبدالله ، وهذا الكتاب يعتبر واحداً من أهم كتب الجرح والتعديل وموضوعه هو الأسئلة حول هوية ودرجة ثقة رواة الرجال التي سأل الحاكم فيها الدارقطني (305 – 385هـ / 917– 995م) حولهم وقد قام بنقد ودراسة الشخصيات واحداً واحداً , ويحوي الكتاب تراجم 531 شخصاً. [33]

11 – الأربعين : ذكر السُبكي أنه شاهد هذا الكتاب ونقل منه موضوعاً [34]كما ذكره الحاج خليفة ولكن لم تعرف له نسخة في فهارس المكتبات.[35]

12 – معجم الشيوخ : أو كما يسميه ابن خلكان تراجم الشيوخ ، ويبدوا أنه تراجم أو شروحات لشيوخهِ الذين سمع عنهم الحديث ولا تتوفر معلومات عن هذا الكتاب أيضاً.[36]

13 – فوائد الشيوخ : وتوجد نسخة منه في المكتبة الظاهرية في دمشق تعود الى القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي.[37]

14 – كتاب الضعفاء: أوردهُ ابن حجر (ت852هـ – 1448م) [38], وبالرغم من ذلك يعتقد ان هذا الكتاب هو جزء من نفس كتاب المدخل الى معرفة الصحيح وذلك لأنه تحدث في بدايته عن 234 شخصاً من الضعفاء الذين لايجوز النقل عنهم [39] ممن جرّحهم كلٌ من البخاري ومسلم: وحسب ما ذكره سزكين فانه وجد نسخة منه في المكتبة الظاهرية في دمشق في قسم كتب الحديث 1/388 (الاوراق 19– 289) , وقد كتب بحدود 704 هجرية.[40]

15 – عِلل الحديث : او حسب قول ابن خلكان (العلل) [41]وذكره أيضاً الحاج خليفة [42] ولا تتوفر اليوم معلومات عنه ، ومن المحتمل أن ابن خلكان لم يشاهد هذا الكتاب لكنه استنتج هذا من عبارات بعض القدماء مثل القزويني (ت 682هـ – 1282م) [43], ويقول الذهبي في الحديث عن كتب الحاكم : (فاتفق له من التصانيف ما لعلّه يبلغ قريباً من ألف جزء من تخريج الصحيحين والعلل والتراجم والأبواب والشيوخ) [44]. وذكر ابن خلكان هذا الكتاب للحاكم.[45]

16 – سؤالات السجزي للحاكم : العنوان المطبوع للكتاب هو : سؤالات مسعود بن علي السجزي أسئلة البغداديين عن أحوال الرواة ، والذي صحح من قبل موفق بن عبدالله بن عبد القادر ونشر في بيروت في عام (1408هـ / 1988م) وكان مسعود بن علي السجزي من تلامذة الحاكم وقد طرح هذه الأسئلة حول مجموعة من رجال الحديث حيث قام الحاكم بنقد أحوالهم.[46]

17 – مفاخر الرضا : ذكر هذا الكتاب ابن حمزة مثل الثاقب في المناقب ، وقد ذكر فيهِ مناقب والأمام علي بن موسى الرضا ت203هـ(ع) ثم اعتبر فيما بعد كتاباًمستقلا بهذا الخصوص، كما توجد لديه بعض المؤلفات الأخرى للحاكم مثل تأريخ خراسان ومناقب الصديق . [47]

2- المبحث الثاني :– دراسة في مدوناته

2-1- أسلوب الحاكم في عرض المادة التاريخية

من خلال هذا البحث المترجم والمختصر لكتاب تاريخ نيشابور للحاكم , يمكن إلى حد ما الالمام بمنهجية المؤلف في كتابه هذا ، إذ يبدأ الكتاب بمقدمة حول مزايا خراسان ونيشابور , حيث يذكر المؤلف بعد ذكر أحاديث عن الرسول (□) حول فضائل خراسان ونيشابور , كلام على لسان الصحابة والتابعين ، وبعد ذلك يبدا التعريف برجالات نيشابور الذين برزوا في العصر الإسلامي. [48]

فقد قام أبو عبدالله الحاكم في هذا الكتاب بإختيار 2680 شخصاً من الكبار البارزين في نيشابور وقسمهم إلى ثمانية طبقات ، والطبقة في اللغة : بمعنى الغطاء وجاء في لسان العرب[49] الطبق: غطاء كل شيء والجمع اطباق والمطابقة المساواة [50]

والطبقة في الأصطلاح : عرفها الحافظ ابن حجر فقال : هم جماعة أشتركوا في السن ولقاء المشايخ [51]، وعرفها السخاوي : هم المتشابهون المشتركون في السن ولو تقريباً وبالاخذ عن المشايخ وربما أكتفوا بالاشتراك في التلاقي وهو غالب ملازم للأشتراك في السن.[52]

أما أهمية معرفة علم الطبقات من وجهة نظر الحاكم ، لعلم الطبقات أهمية عظيمة فمن خلالها يمكن التميز بين الرواة من

الصحابة والتابعين ومعرفة التدليس والأرسال ولهذا عاب الحاكم على من لم يفرق بين الصحابة والتابعين ، فقال : (من تبحر في معرفة الصحابة فهو حافظ كامل الحفظ فقد رأيت جماعة من أشياخنا يروون الحديث المرسل عن تابعي رسول الله (□) يتوهمونه صحابياً ، وربما رووا المسند عن صحابي يتوهمونه تابعياً) [53].

ابتدأ الحاكم الطبقة الأولى لهذا الكتاب بـ 28 شخصاً من الصحابة الذين زاروا نيشابور ، ولعنا نذكر بعض من الصحابة الكرام ومنهم : العباس بن عبد المطلب (ت 32هـ/ 653م [54]،وبريدة بن الحصيب الأسلمي (ت 63هـ) [55] ، والحكم بن عمرو الغفاري (ت50 هـ) [56] وغيرهم ، والطبقة الثانية هم 77 شخصاً من أشر وابن خلكان (ت 681هـ- 1282م) اف التابعين منهم : الأحنف بن قيس (ت 72هـ- 691م [57]، وسعيد بن عثمان بن عفان (ت 54هـ) [58] ، وعبد الله بن بريدة الأسلمي (ت 96هـ- 733م) [59]، وتضم الطبقة الثالثة 83 شخصاً من أتباع التابعين منهم : ابراهيم بن طهمان الهروي (162هـ) [60]، وسفيان الثوري (ت 161هـ) [61]، وعبد الرحمن بن عبد الله النسوي قاضي نيشابور(ت 163هـ) [62]، وأحتوت الطبقة الرابعة 614 شخصاً من أتباع الأتباع ومنهم : ابو اسحق الفقيه أبراهيم بن نصر بن منصور(ت 260هـ) [63] ، واسماعيل بن الفضل قاضي جرجان (ت 262هـ) [64]، ونزيل القاضي النيشابوري بشير بن أبي الأزهر الكوفي (ت 265هـ) [65] ، أما الطبقة الخامسة فضمت512 شخصاً من علماء نيشابور والاشخاص الذين جاءوا الى هذه المدينة وعملوا على نشر العلم ، منهم : أبراهيم بن أسحق بم مهران بن عبد الله الثقفي النيشابوري (ت 365هـ) [66]، وأحمد بن المبارك الزاهد (ت 370)' [67]، وشعيب بن أبراهيم النيشابوري (378هـ) أحد الشعراء من الابيات الشعرية التي ألقاها :

ما أطيب الثلج بماء العذب يستخرج الحمد من أصل القلب [68]

وهنا جعل الحاكم في الطبقة السادسة 323 شخصاً من العلماء المقيمين في نيشابور، ومنهم: أحمد بن أبراهيم النيشابوري الميداني (ت ، 315هـ/927م) [69]، وأبو الحامد القلانسي (ت 555هـ- 1160م [70]، ومحمّد بن عبد الوهاب الثقفي احد المتبحرين بعلم الكلام (ت ، 328هـ/939م). [71]

كما ذكر في الطبقة السابعة 950 شخصاً من شيوخ الحديث الذين استمع الحاكم النيشابوري لحديثهم , ومنهم : الامام الفقيه احمد بن اسحق (ت ، 342هـ/953م) [72]، ,وسعيد بن المسيب (ت 94هـ) [73]، والقاضي محمّد بن محمّد بن اسحق (ت ، 378هـ/988م) صنف كتب منها (الأسامي والكنى) و (العلل) [74]، وأخيراً تناول بالحديث عن 99 شخصاً يشكلون الطبقة الثامنة وهم الذين توفوا بعد الانتهاء من تأليف الكتاب, في رمضان عام (388هـ / 989م) ويعتبرون أيضاً من شيوخ الحديث للمؤلف وهنا ينتهي بهم القسم الخاص بالرجال ، وذكر الحاكم أسماء هؤلاء وكناهم واسماء آبائهم وأجدادهم ، كما أورد معلومات مكثفة حول بعضهم تناول شيوخهم وأماكن سكناه[75] ، ومنهم الفقيه ابو سعيد الفلاحي (ت، 400هـ/1009م) [76]، ,وأبو سهل بن حبيب المقرئ (ت170هـ – 786) .[77]

أما منهجهُ في تقسيم طبقات الرجال كان يعتمد على النظام الهجائي إلا أنه لم يكن دقيقاً حسب منهجية البحث التأريخي المعتمد اليوم لأنه تم في هذا التقسيم تقديم عمر على عامر و أحمد على ابراهيم ، ولم يكن وحده الذي يخرق هذه المنهجية بل هو حال عدد كبير من علماء ذلك العصر.[78]

ويأتي الحاكم بعد تقسيمه طبقات الرجال الى ذكر معلومات التأريخية والجغرافية البالغة الأهمية عن نيسابور,أذ ينقل عن الحاكم قوله : ((طلب مني بعض الاصحاب أن أذكر كل المعلومات المتوفرة لديّ حول مسجد نيشابور القديم والقلعة القديمة والنواحي وذكر الوديان والمحلات والقرى والاماكن السكنية ولم اتمكن في هذا المجال من استقصاء الموضوع بذكر الاسناد وذكرت القدر الذي أملكه من الإسناد)) بعد أبرام هذا الكلام يذكر التغيرات العمرانية في نيشابور القديمة ، يتمتع هذا القسم من الكتاب بأهمية بالغة , يضع أكثر المعلومات المتوفرة عن نيشابور قبل الاسلام وعمارتها والقرى والارياف المحيطة بها والميادين والمحلات والازقة والمقابر والمساجد وبقية ابنيتها تحت تصرف القارئ, أضافة الى مجموعة جديرة بالملاحظة من الاسماء الجغرافية التي لايمكن الحصول عليها من أيّ مصدر آخر.[79]

dr.gazoa@gmail.com

2-2- رأي السبكي في تاريخ نيشابور للحاكم:

يذكر السبكي في كتابهِ آثار الشافعية، حين وصل بالحديث الى نيشابور: ((كانت نيشابور من أكبر المدن ولم تكن مدينة مثلها بعد بغداد، فقد كتب أبو عبدالله الحاكم , تأريخاً لنيشابور أقتنع به كبار العلماء وأعتقد بأعتباره أحد كتب التاريخ الرائدة))، إذ نلاحظ في هذا الصدد أن السبكي يذكر بأضطرار وحين قدمت مجموعة لا تحصى من العلماء على بغداد. اضطر الخطيب الى الحديث عنهم باختصار ولكن الحاكم النيشابوري استرسل في الحديث عن سيرة حياة اساتذته واساتذة اساتذته والأشخاص الذين كانوا قريبين من عصره، ولأن الحاكم كان يعيش في عصر أقدم من ظهور العديد من علماء نيشابور فقد كانت تراجمه لعدد الاشخاص الذين تناولهم في البحث قليلاً فتوسع في حديثه وفصّل سيرة حياة الاشخاص على افضل وجه وقد قُبل عذر الخطيب حول هذا الموضوع وعرف السبب.[80]

3-2- اسباب تأليف الكتاب:

يقول القزويني في الارشاد : ((رأيت الحاكم النيشابوري بحراً عميقاً في أي مجال يطرقه . قال لي : إعلم انه في خراسان وما وراء النهر كتب العلماء هناك تاريخاً لكل مدينة يتواجدون فيها ورأيتُ أنه لم يكتب شيئاً حول نيشابور بالرغم من وجود كل هؤلاء العلماء والحافظين , دفعني هذا الامر لكي أكتب تاريخ النيسابوريين)) .[81]

إلا أن االبيهقي (ت 458هـ)يذكر أن هنالك كتاباً في تاريخ نيشابور من تأليف أبو القاسم مُحَمَّد بن يحيى النيسابوري(ت،317هـ / 929م) الفيلسوف الكبير ومحدث خراسان ، لكن أصله أحترق. [82]

4-2- تواريخ نيشابور بعد الحاكم :

من المهم ملاحظة إن الذين كتبوا بتأريخ نيشابور بعد الحاكم تأثروا فيه ، ومن هذه الكتب (المنتخب من السياق) لعبد القادر الفارسي (ت ، 529هـ/ 1134م) [83] الذي لخصه وهيأه تقي الدين أبو أسحاق ابراهيم الصريفيني (ت,641هـ /1243م) [84]، إذ توجد منه نسخة كاملة تقريباً ، بأسم (تلخيص السياق) ومن مقارنة الاقسام المشتركة للاثنين يمكن ان ندرك إن الصريفيني قد سعى في تلخيص (السياق) ان يقدم خلاصة للمعلومات المتعلقة بحياة الاشخاص بأسلوب صحيح ودقيق, ومع أنه هنا يعتمد كثيراً على المنتخب، لا كننا نلاحظ وجود قسم من كتاب المنتخب لعبد القادر يتضمن معلومات فقهية وأدبية وجغرافية ، أذ يبدأ عبد القادر بالسياق من حيث ينتهي الحاكم وتكون أول سيرة حياة التي وضعت في بداية الكتاب هي للحاكم النيشابوري وأستمر في ذكر سيرة العلماء في زمانه حتى القرن السادس الهجري الثاني عشر الميلادي وأورد كل طبقة على أساس الحروف الأبجدية.[85]

2-5- منهجهُ:

كان اسلوبه كأغلب معاصريه يعتمد على تحري المعلومة من مصادرها الأقدم حتى لو كان ينقل قطعة الشعر بالأعتماد على مايذكره له شيوخهِ ، ومن الحالات التي توضح اسلوب عمل الحاكم في طريقة توثيق المعلومات في هذا الكتاب هو ما يقوله المؤلف: ((قال الامام الحاكم , طلب مني بعض الأصحاب أن أذكر جلّ المعلومات المتوفرة عندي حول مسجد نيشابور القديم والقلعة القديمة والناحية والأودية والمحلات والقرى والأطراف ولم استطع في هذا المجال من القيام باستقصاء الأمر بذكر الوثائق وذكرت فقط المعلومات التي تتوفر لدي فيها وثائق)) [86].

أن هذا النص يؤشر إن الحاكم كان يستند في ذكر معلوماته الى الوثائق المتوفرة في عهده في عهدهِ والتي تتضمن معلومات عن تأريخ نيشابور القديمة وسكانها من العرب ، فنلاحظ الحاكم ذكر عبد الله خازم بن سلمى (ت 71هـ) من صحابة رسول الله (□) كان والياً على نيشابور من قبل الصحابي عبد الله عامر بن كريز (ت 58هـ- 678م)يسكن في جوين وله أولاد هناك، إذ يقول : ((أنه شاهد أولاده هناك وكانوا قوماً من الملاّك)) [87] وتوجد في هذه العبارة ملاحظتين مهمتين , الاولى اعتماد الحاكم على مشاهداته و الاخرى إن ((أولاد الصحابة)) بعد ثلاثة إلى أربعة أجيال تحولوا إلى اقطاعيين في المنطقة, وذلك لأن الملاّك هنا تعني مالكي الأراضي الواسعة .

وقد كان نطاق عمل الحاكم في كتابة تاريخ نيشابور , واسع جداً في الحقيقة كان قد أورد في هذا الكتاب دائرة معارف في تاريخ ورجال وجغرافية خراسان الكبرى ويمكن الالمام بهذه الموسوعة في مجال عمله من المنقولات التي نقلها الآخرون عنه, ونلاحظ أنه كانت للحاكم في كتابهِ تأريخ نيشابور أهتمامات في الحالة الزراعية للمدينة ، فمثلاً أنه ينقل عنه علي بن زيد

البيهقي من ((تاريخ نيشابور)) قوله : ((لو كان هناك شخصاً وكان ماهراً في الزراعة فانه يستطيع تحميل التمر في حدود خسرو جرد)) [88]

كما أنه كان يتوسع بالبحث في سيرة حياة العديد من الأفراد كالذي يقوله السُبكي : ((وتوسع الحاكم في سيرة حياة العديد من الأفراد)) . [89]

ويقول ابن حجر في شرح حال أحمد بن حرب (ت 127هـ- 744م): ((وله سيرة حياة واسعة في تاريخ نيشابور للحاكم..)). [90]

2-5- خلاصات تاريخ نيشابور:

بسبب الحجم الكبير والمعلومات الواسعة والكثيرة الذي يحتويها كتاب تاريخ نيشابور للحاكم النيشابوري فقد سعى العديد من العلماء القريبين من عصر المؤلف العمل على تلخيص الكتاب هذه الخلاصات التي أشار لها القدماء كالآتي :

1- نفس الخلاصة التي أشار لها خليفة النيشابوري إذ ويقول : ((بعد ذلك, أختار البعض من أجّلة كرام وأئمة الإسلام ﷺ وعنهم, مختصراً لهذا الكتاب النفيس بعبارات عربية تشتمل على أسماء كرام الاولياء والأعلام الأصفياء , وبعد الاستخارة تم ترجمة ذلك الاختصار لآثار السلف , عن طريق الايجاز بعبارة فارسية)). [91]

2- يذكر علي بن زيد البيهقي (ت 565هـ/ 1170م) شخص يدعى بشر بن زياد النيسابوري (ت113هـ -731م) الذي كان قد ألف جزئين من تاريخ نيشابور في الفارسية . [92]

3- من الذين لخّصوا تاريخ نيشابور هو الحافظ أبو بكر الحازمي (583هـ / 1188م) [93] الذين كان من مشاهير علماء عصره وأحد كبار المحدثين في القرن السادس الهجري الثاني عشر ميلادي وعنوان كتابه (مقتضب تاريخ نيشابور) [94] وهذا الكتاب هو أحد خلاصات تاريخ نيشتابور للحاكم. [95]

4- ومن الذين قاموا بتلخيص تاريخ نيشابور للحاكم هو حافظ شمس الدين الذهبي (ت 748هـ- 1347م) والمؤلف المشهور الذي ترك آثاراً كثيرة وقد لخّصه تحت عنوان مختصر تاريخ الحاكم [96] ومما يؤسف له أنه غير موجود حالياً .

5- تاريخ نيشابور لأبي الحسن بن زكريا النيشابوري (ت 110هـ – 728م). [97]

3- جهوده التاريخية في كتابة تاريخ نيشابور:

إن قيمة كتاب تاريخ نيشابور للحاكم كبيرة لدى المحققين المعنيين بالدراسات التاريخية، وتتوضح هذه القيمة بشكل جلي في الاقتباسات المأخوذة منه في كتب التأريخ الأخرى المعاصرة له أو اللاحقة ككتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، وسير أعلام النُبلاء، وتاريخ الاسلام وتذكرة الحفاظ، لشمس الدين الذهبي، والعديد غيرهما [98] ولابد من الإشارة هنا أن معلومات عن بعض التراجم في تاريخ الأسلام للذهبي كانت أقل سعة ودقة من تلك الواردة الموجودة في كتاب الحاكم النيشابوري من تلك التي نقلها الذهبي. [99]

1-3- الجانب الجغرافي:

من المسلم به ان قيمة هذا الكتاب في المرحلة الاولى ترتبط بالجغرافية التأريخية لنيشابور ، لانها مدينة شهيرة تقع في أقليم خراسان وعرفت عند العامة بأسم (نشاوور) [100]، لكن الفرس أطلقوا عليها (نيشابور) وعندما بسط العرب المسلمون نفوذهم على أقليم خراسان عربوا أسم المدينة الى نيسابور [101]، وفيما يتعلق بجغرافية المدينة فهي أرض سهلة تحيط بها الجبال الشاهقة متصلة على شاكلة سلسلة جبلية ، تمتد من سجستان الى باميان وباذخشان [102]، وقدرت مساحتها بحوالي ثمانية عشر كم2 [103]، كما أشتهرت المدينة بطبيعتها الجغرافية وخيراتها الوفيرة وثمارها اليانعة وكثرت فيها أشجار الفواكه. [104]

2-3- التراجم:

كما مر بنا فإن قسم التراجم في الكتاب اشتمل على حوالي (2680) شخصاً من رجالات نيشابور ويمكن عده في الأساس نيشابور في العصر الأسلامي

ان هذا القسم الذي يبدوا في الظاهر مجرد فهارس للأسماء الواردة بهِ إلا أنهجدير بالدراسة والتحليل ، ومن هذا المنطلق ليس هناك من حاجة للتقصي بالبحث في الهوية التاريخية لشخص ما أو لانتسابه لقرية ما , بل ان التركيب الاجتماعي لهذه المجموعة من الأسماء والنسب والكنى والألقاب يمكن لها أن تكون موضوعاً مهماً للدراسة في التطورات التاريخية لبلاد فارس في القرون الأربعة الاولى الهجرية، وكما اشرنا في مكان آخر أيضاً فلو قمنا بتحليل نسب هؤلاء الافراد من حيث الارتباط بالقبائل

dr.gazoa@gmail.com

العربية فسنجد إن أغلبها لقبائل تميم ، حيث شاركت قبيلة لخم في عمليات فتح خراسان وتمثلت هذه المشاركة باسماء كثيرة من قادتها أمثال الأقرع بن حابس التميمي (ت31هـ) الذي رافق الأحنف بن قيس (ت 67هـ- 687م)في حملته على خراسان سنة (22هـ / 642م) وكان لهم أستقراراً في نيسابو[105] ، وقبيلة الأزد وهي من اوائل من أستوطن نيسابور ومن بطون الازد التي دخلت نيسابور ، بنو سعد مناة بن غامد ، وبنو مالك بن فهم بن غنم ، وبنو قردوس وبنو مليح [106]، وبكر بن وائل , وتولى عدد من رجال هذه القبيلة بعض الأعمال في نيسابور، فقد كان عميرة بن سعيد الشيباني (ت103 هـ- 721م)على خراج نيسابور [107]، وهذا بطبيعة الحال يوصلنا للنتيجة الحتمية بالأثر والنسب العربي في مجتمع بلاد فارس .

3-3- الكنى والألقاب العربية السائدة في نيشابور :

من الفوائد الاخرى التي يمكن استنتاجها من دراسة هذه الاسماء هي العلاقة بين الكنى والأسماء فعلى جري العادة ان أغلب هؤلاء العلماء لهم كنى هي أبو مثل : أبو عبد الله مُحَمَّد أو أبو الحسن علي , فأبو عبد الله هي الكنية ومُحَمَّد الأسم وأبو الحسن هي الكنية وعلي الأسم، وبعد دراسة أحصائية لهذه الكنى يمكن الأستنتاج وبشكل عام أن من يحمل كنية أبي الحسن أسمه علي وأكثر من يكنى بأبي عبدالله أسمه مُحَمَّد ، ويمكن من خلال هذه العلاقة بين الكنى والأسماء التسليم بأن كنية الشخص أمر مسّلم به.[108]

4-3- الفنون وطرز العمارة في نيشابور:

من الامور التي تدل على درجة التأثير العربي في نيشابور بوضوح في القرنين الثالث والرابع الهجريين التاسع والعاشر الميلاديين فضلاً عن الملاحظات التي ذكرت سابقاً وهي مجموعة من الاواني الفخارية التي عثر عليها في نيشابور في حديثاً والتي تتوزع اليوم في قاعات المتاحف العالمية والتي هي بحدود مائة وأربعون آنيــة فخاريــة متنوعة وكلها تحمل كتابات عربية ولاتوجد فيها كلمة فارسية واحدة.[109]

وان جميع الكتابات هي مجموعة أحاديث للرسول (ﷺ) وبعض الصحابة (ﷺ) كالإمام علي بن أبي طالب (ﷺ) أضافةً الى أشعار لشعراء عرب وأمثال ، ومن الطبيعي الأشارة هنا الى أن هذه الأواني هي في الغالب من النتاج الحضاري الذي يعود الى (250 – 350 هـ / 864- 962 م) . [110]

5-3- خطط نيشابور :

3-5-1 المسجد الجامع :

ذكر بناء المسجد الجامع , حين فتح عبد الله بن عامر بن كريز (ت 58هـ – 678م) نيشابور, فهدم معبد النار في المدينة وبنى بدلاً منه جامعاً, أفتى به بعض الصحابة في احكام الدين الأسلامي ، كان المسجد بدون منارة حتى وصل ابن المهلب وأمر ببناء المنارة للمسجد ونلاحظ ان عبد الله بن عامر وافق للأهالي بناء معبدً من نار في منطقة أخرى في المدينة .

أما مسجد الجامع الكبير فقد بناه أبو مسلم المروزي (ت 137هـ- 754م)وبلغت مساحة الأرض هكتارين [111] ويصلي فيه خمسون شخص وفيه مياه صافية وأحواض عميقة وبُني في وسطه مكاناً لتخزين الثلج لينتفع بهِ صيفاً المصلين والمرضى وغيرهم بلا ثمن , وزرعت فيه أشجار الصنوبر والتوت على شكل صفوف منظمة ، ويخدم فيه اكثر من مائة شخص , ولقد أشار الحاكم الى ذلك إن السقف والعمود والمنبر والصناديق والمصاحف والقناديل والأفرشة. [112]

الخاتمة

تجلت في العديد من النتائج واهمها :

1- لَقب الحاكم أُطلق عليه لتوليه القضاء لمنزلته الرفيعة بين العلماء ولاسيما من أهل المشرق الإسلامي.

2- الكتاب لا يزال باللغة الفارسية ، ويحتاج إلى تعريب ودراسة شاملة.

3- لديه العديد من المؤلفات التي مازالت مخطوط ولم تُحقق بعد ، وتنتظر من يسعفها ويخرجها من ظلمات الرفوف.

4- اهمية علم الطبقات لدى الحاكم النيسابوري وشدة اعتناءه وضبطه للتراجم الواردة عنده التي بلغت 2680 شخصية مما يعطينا انطباعاً واضحاً لمدى اهتمامه بهذا العلم ،حيث قسمها الى ثمان طبقات .

5- اظهر البحث العديد من الفنون والعمران بتلك المدينة وتوزعت في ثنايا التراجم ، ومنها : أسوار المدينة وكذلك الدور والاسواق ، كما ضمت العديد من الخانات، وايضا الاواني الفخارية التي عثر عليها هناك .

6- استعمال الكنى والاسماء العربية في تلك المدينة ، مثل أبو عبد الله تجد أسمه مُحَمَّد ، وأبي الحسن أسمه عليّ وغيرها.

7- من أهم التوصيات التي توجه للباحثين هو الاهتمام بدراسة الجوانب والطرز العمرانية والمعمارية لاسيما مزج الفن العربي مع فنون المشرق من خلال دراسة الآثار المحفوظة بالمتاحف . كما نوصي بدراسة خطط المدينة ودراسة توزيعاتها الأدارية ، كل حسب أهتمامه وحاجته.

المصادر و الهوامش

(1)حول ابو عبدالله الحاكم يراجع : القزويني ، خليل بن عبد الله بن أحمد ابن الخليل الخليلي (ت446هـ/1054م) الارشاد في معرفة علماء الحديث, تحقيق ، مُحَمَّد سعيد عمر إدريس ، مكتبة الرشد (الرياض ، 1989م)ج3 ، ص4 – 851 ؛الخطيب ، أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغدادي (ت463هـ/1070م) تاريخ بغداد, تحقيق ، بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي (بيروت ، 2002م)ج5 ، ص473 ؛ ابن عساكر ، علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت571هـ/1175م) تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري ، دار الكتاب العربي ، ط3 (بيروت ، 1984م) ص231-277 ؛ السمعاني ، عبد الكريم بن مُحَمَّد بن منصور التميمي(ت562هـ/1166م) الانساب, تحقيق ، عبد الرحمن بن المعلمي اليماني وآخرون ، دائرة المعارف العثمانية (حيدر آباد ، د.ت) ج8 ، 99 ؛ ابن خلكان ، أحمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت681هـ/1282م) وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق ، احسان عباس ، دار صادر(بيروت ، 1971م)ج4 ، ص280 ؛ ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي بن مُحَمَّد (ت597هـ/1200م) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، دار صادر (بيروت ، 1978م) ج7 ، ص247 ؛ الذهبي ، مُحَمَّد بن أحمد (ت748هـ/1346م) سير اعلام النبلاء ، تحقيق ، مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة (بيروت ، 2004م)ج17 ، ص177-162 ؛ تذكرة الحفاظ , دار الكتب العلمية (بيروت ، 1998م) رقم 962 ؛تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق ، عمر عبد السلام التدمري ، دار الكتاب العربي (بيروت ، 1993م) ج7 ، ص133-122 , ابن رجب الحنبلي ، عبد الحي بن أحمد بن مُحَمَّد ابن العماد العَكري (ت1089هـ/ 1678م) شذرات الذهب في أخبار من ذهب, تحقيق ، محمود الأرناؤوط ، دار ابن كثير(دمشق – بيروت ، 1986م)ج32 ، ص176 ؛ ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، تحقيق: علي مُحَمَّد البجاوي ، دار المعرفة (بيروت ، 1963م) ج3 ، ص608 ؛ العبر في خبر من غبر ، تحقيق ، مُحَمَّد السعيد بن بسيوني زغلول ,دار الكتب العلمية (بيروت ، د.ت)ج3 ، ص91 ؛ الصفدي ، خليل بن أيبك بن عبد الله(ت764هـ/1362م) الوافي بالوفيات ، تحقيق ، أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث(بيروت ، 2000م) ج2 ، ص320 ؛ ابن تغري بردي ، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي(ت874هـ/1469م) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ,وزارة الثقافة والإرشاد القومي (القاهرة ، 1968م) ج4 ، ص238 ؛ السبكي ، عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي(ت771هـ/1369م) طبقات الشافعية الكبرى , دار الكتب العلمية (بيروت ، 1988م) ج4 ، ص171-155, ابن السَّلَّار الشافعي ، عبد الوهاب بن يوسف بن إبراهيم(ت782هـ/1378م) طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم, تحقيق ، أحمد مُحَمَّد عزوز ، المكتبة العصرية (بيروت ، 2003م) ج2 ، ص184 ؛ابن حجر ، أحمد بن علي بن مُحَمَّد بن أحمد العسقلاني (ت852هـ/1448) لسان الميزان , تحقيق ، عبد الفتاح أبو غدة ، دار البشائر الإسلامية (القاهرة ، 2003م)ج5 ، ص232 .

(2) السمعاني ، الأنساب , ج8 ، ص98-99 .

(3)الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج7 ، ص387 .

(4) العربي بالولاء تعني من الجنسية العربية والهوية المزدرة يصدرونها لأنفسهم .

(5) الذهبي تاريخ الإسلام , ج7 ،ص122.

(6)السبكي ، طبقات الشافعية , ج9 ، ص161.

(7)الصفدي ، الوافي بالوفيات , ج3 ، ص320.

(8) المتوفى في 421 وهذا القاضي أبو بكر كان من الاشخاص الذين رووا تاريخ نيشابور عن الحاكم . التجبير ج1 ، ص230.

(9)القزويني ، الارشاد الى معرفة علماء الحديث , ص851.

(10)الذهبي ، تاريخ الاسلام , ج7 ، ص123 .

(11) القزويني ، الارشاد الى معرفة علماء الحديث , ص851.

(12)نسا : مدينة بأقليم خراسان بالقرب من مدينة سرخس وأبيورد ، وهي طيبة كثيرة الأنهار والأشجار ، ويعود تسمية المدينة بهذا الأسم ان المسلمين لما فتحوها لم يروا بها رجلاً فسميت بهذا الأسم . ينظر : ياقوت ، معجم البلدان ،ج2، ص370.

(13)الجوزجان كورة واسعة من كور خراسان تقع في الجزء الغربي من ربع بلخ ، ذات مزارع وبساتين ونعمة واسعة فيها مدن كثيرة . ينظر : ابن حوقل ، صورة الأرض ، ج2، 449.

(14)السامانيون : يرجع نسبهم الى جدهم سامان ، وهو من أسرة فارسية نبيلة يرجع اصلها الى القائد الفارسي المشهور (بهرام بن جوبين) الذي أسلم على يد أسيد بن عبد الله القسري الامير الاموي والي بلخ ، وقد بسط السامانيون نفوذهم على بلاد ماوراء النهر وخراسان وطبرستان وبسبب الخلافات الكثيرة جعلت القواد والعمال يطمعون بالخروج على السامانيون فسقطت دولتهم سنة (389هـ/989م) . ابن الجوزي ،

المنتظم ، ج5 ، ص 141.

(15) ابن خلكان ، وفيات الاعيان , 28/4.

(16) بروكلمان ، كارل ، تاريخ الادب العربي , ترجمة ، رمضان عبد التواب ، دار المعارف ، ط2 (القاهرة ، 1977م)ج3 ، ص215.

(17)الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج17 ، ص171.

(18)ابن الجوزي ، المنتظم ، ج3 ، ص 115 .

(19) سزكين ، تاريخ التراث العربي , ج1 ، ص454.

(20)سزكين ، تاريخ التراث العربي, ج1 ، ص455.

(21)يقصد أبو علي : المظفر ناصر الدولة مُحَمَّد بن ابراهيم سيمجور الذي كان قد حاكماً في نيشابور ونواحي من خراسان في عهد السامانيين ، وكان نفسه من علماء وزهاد زمانه وسمع الحديث عن الحاكم النيشابوري وتوفي في رجب عام 388. ويراجع حوله ترجمة العتبي ، مُحَمَّد بن عبد الجبار (ت427هـ/1035م) تاريخ العتبي المعروف بـ (اليميني) ، تحقيق ، إحسان ذنون عبد اللطيف الثامري ، دار الطليعة (بيروت ، 2004م)ص83 ؛ السمعاني ، الانساب , ج5 . وندرك من توضيحات السمعاني حول الانساب إن شرح أحال أبو علي سيمجور وأبيه قد جاء بالتفصيل في تاريخ نيشابور للحاكم وورد ذلك في ص110.

(22)الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج7 ، ص128 .

(23) ابن خلكان ، وفيات الاعيان , ج4 ، ص281.

(24)خليفة، حاجي، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون, تحقيق، مُحَمَّد شرف الدين يالتقايا، دار إحياء التراث العربي (بيروت ، د.ت) ج1 ، ص144.

(25)حاجي خليفة ،كشف الظنون , ج1 ، ص844.

(26)تاريخ التراث العربي , 455/1.

(27)يراجع مقالة عبدالعزيز الطباطبائي في مجلة تراثنا , العدد (17) السنة الرابعة , شوال 1409 تحت عنوان ((أهل البيت في المكتبة العربية)) الصفحة 127 .

(28)بروكلمان ، تاريخ الأدب العربي , ج3 ، ص17-215.

(29)سزكين ، تاريخ التراث العربي , ج1 ، ص7-455.

(30)السبكي ، طبقات الشافعية : ج4 ، ص67.

(31)الدارقطني، علي بن عمر بن أحمد(ت 385هـ/995م) سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني ، تحقيق ، موفق بن عبد الله بن عبد القادر ، مكتبة المعارف (الرياض ، 1984م)ص46.

(32)الحاكم، المدخل الى الصحيح, تحقيق، ربيع بن هادي عمير المدخلي , مؤسسة الرسالة (بيروت ، 1984م) ص140.

(33)ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج4 ، ص280.

(34)السبكي ، طبقات الشافعية : ج4 ، ص67.

(35)حاجي خليفة ،كشف الظنون ، ج1 ، ص165.

(36)ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج2 ، ص280.

(37)سزكين ، تاريخ التراث العربي ، ج1 ، ص407.

(38)ابن حجر ، لسان الميزان ،ج5 ، ص232, وعبارته هي هكذا : ((أنه ذكر جماعة في كتاب الضعفاء له وقطع بترك الرواية عنهم)).

(39) مقدمة مصحح سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني ، ص46.

(40)سزكين ، تاريخ التراث العربي ،ج1 ، ص457.

(41)ابن خلكان ، وفيات الاعيان ،ج4 ، ص280.

(42)حاجي خليفة ،كشف الظنون ،ج2 ، ص1160.

(43)القزويني ، في الارشاد الى معرفة علماء الحديث , ج3 ، ص852.

(44)الذهبي ، تاريخ الاسلام , ج7 ،ص128 .

(45) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ،ج4 ، ص280 .

(46)عبد الله بن أحمد الأمام المحدث، الرحال ، أبوسعيد السجزي ينظر: الثاقب في المناقب , 438, 496, 546 ويراجع مقاله ((أهل البيت في المكتبة العربية)) لعبد العزيز الطباطبائي في تراثنا العدد الثالث (20) السنة الخامسة, رجب , 1410, ص95.

(47)انظروا الى رياض العلماء : افندي ج5 ، ص477 ومكتبة سيد بن ابن طاووس ص573.

(48)السبكي ، طبقات الشافعية : ج4 ، ص67.

(49)ابن منظور ، لسان العرب ، ج5 ، ص562 .

(50)الزبيدي ، تاج العروس ، ج1 ، ص6442.

(51) ابن حجر ، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر ، تحقيق ، نور الدين عتر، مطبعة المصباح ، ط3 (دمشق ، 2000م) ص134 .

(52)السخاوي ، فتح المغيث بشرح ألفية الحديث ، تحقيق ، علي حسين علي ، مكتبة السنة (مصر ، 2003 م) ج4 ، ص389 .

(53)الحاكم النيشابوري ، تاريخ نيشابور ، ص53 .

(54)ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج4 ، ص78 ؛ ابن حجر العسقلاني ، الاصابة في تمييز الصحابة ، ج4 ، ص181 .

(55)الأصبهاني ، معرفة الصحابة ، ج2 ، ص557 .

(56)ابن حجر ، الاصابة ، ج4 ، ص182 .

(57)ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج4 ، ص 312 ؛ ابن الاثير ، أسد الغابة ، ج6 ، ص201 .

(58)ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج2 ، ص92 .

(59)ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج2 ، 488.

(60)ابن مندة ، معرفة الصحابة ج1 ، ص584.

(61) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج2 ، ص195.

(62)ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج2 ، ص97 .

(63)ابن سعد ، الطبقات ، ج4 ، ص99 .

(64)الذهبي ، تهذيب الكمال ، ج11 ، ص66 .

(65) الذهبي ، تهذيب التهذيب ، ج2 ،ص28 .

(66)ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج3 ، ص120 .

(67)ابن الجوزي ، المنتظم ، ج2 ، ص199 .

(68) الذهبي ، تهذيب الكمال ، ج12 ، ص165 .

(69)ابن سعد ، الطبقات ، ج4 ، ص315 .

(70)ابن حجر ، الاصابة ، ج4 ، ص183 .

(71) الذهبي ، تهذيب التهذيب ، ج3 ، ص48 .

(72)ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج3 ، ص126 .

(73)الذهبي ، تهذيب الكمال ، ج12 ، ص164 .

(74)ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج4 ، ص 178.

(75) لتوضيح هذه المصطلحات يراجع : الحاكم النيشابوري ، تاريخ ، ص115.

(76)ابن الجوزي ، المنتظم ، ج3 ، ص192

(77)المصدر نفسه ، ج3 ، ص197 .

(78)الحاكم النيشابوري ، تاريخ ، ص162

(79)الحاكم النيشابوري ، تاريخ ، ص177.

(80) (السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى , ج1 ، ص324.

(81) (القزويني ، الارشاد , ص385.

(82)البيهقي ، تاريخ بيهق , ص21 ؛ حاجي خليفة ، كشف الظنون, ج1 ، ص308.

(83)كما قام الاستاذ فراي بطبعه في Histories of Nishopur على شكل صورة وطبعه السيد مُحَمَّد كاظم محمودي تحت عنوان الحلقة الاولى من تاريخ نيشابور, المنتخب من السياق , تأليف الحافظ أبو الحسن عبدالغافر بن اسماعيل الفارسي, انتخاب الحافظ أبو اسحاق ابراهيم بن مُحَمَّد العريفي في قم في عام 1362 / 1404.

(84) يعني السياق لعبد الغافر ومنتخب السياق للصريفيني.

(85)الصيرفي ، منتخب السياق ، ص12.

(86)الحاكم النيشابوري ، تاريخ ، ص179.

(87)جوين: هي كورة كبيرة من كور خراسان ،تشتمل على مدن وقرى كثيرة .ينظر : الحموي ، معجم البلدان ،ج3،ص192

(88)خسرو جرد: هي مدينة من أعمال نيسابور، وقيل أنها من اسفرايين على القرب من أقليم قومس. ينظر : الحميري، الروض المعطار، ص119.

(89)السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى , ج2 ، ص277.

(90)ابن حجر ، لسان الميزان , ج1 ، ص149.

(91)الحاكم النيشابوري ، تاريخ ، ص.

(92)البيهقي ، تاريخ بيهق, ص21 ؛البيهقي ، علي بن أبي القاسم بن زيد الشهير بابن فندق (ت565هـ/1169م) لباب الانساب الألقاب والأعقاب , تحقيق ، مهدي الرجائي ومحمود المرعشي ، مكتبة المرعشي (بيروت ، 2007م) ج2 ، ص498.

(93) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى , ج7 ، ص14.

(94)السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى , ج7 ، ص14.

(95)السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى , ج2 ، ص200.

(96)حاجي خليفة ،كشف الظنون , ج1 ، ص308.

(97)البغدادي ، اسماعيل باشا ، ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون, دار احياء التراث العربي (بيروت ، د.ت)ج1 ، ص218.

(98)الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج7 ، ص68 .

(99)الحاكم ، تاريخ نيشابور، ص188.

(100)الحاكم النيشابوري ، تاريخ نيشابور ، ص198 ؛ ياقوت الحموي ، ابو عبد الله ياقوت (ت ، 626هـ / 1228م) معجم البلدان ، دار صادر (بيروت ، 1995م) ص350-351 .

(101)الحاكم النيشابوري ، تاريخ ، ص198 ؛ الهروي ، ابو الحسن علي بن ابي بكر (611هـ / 1214م) الأشارات الى معرفة الديارات ، تحقيق ، جانيين سورديل ، دط (دمشق ، 1953م) ص99 .

(102)الباميان : هي كورة من خراسان تقع بين مدينة بلخ وهراة وغزنة . الحموي ، معجم البلدان ، ج1 ، 330ا 199 ؛ سهراب ، عجائب الاقاليم السبعة الى نهاية العمارة ، تحقيق ، هانس فون فريك ، مطبعة ادولف (فينا ، 1929م) ص114 .

(103)الحاكم النيشابوري، تاريخ ، ص 199؛ الاصطخري ،المسالك ، ص354 .

(104)الحاكم ، ص199 ؛ ابن حوقل ، صورة الارض ، ص362 .

(105)البلاذري ، فتوح البلدان ، ص503-504 ؛ الطبري، تاريخ، ج4، ص300-301 .

(106)ابن حزم ، جمهرة النسب ، ج2 ، ص378 .

(107)الحاكم النيشابوري ، تاريخ ، ص200

(108)الحاكم ، تاريخ ، ص201.

(109)كتبه هايسقال نيشابور , به كوشن عبد الله توجامي , سوزة ومنا عباس , تهران , 1364.

(110)نفس المصدر , 19.

(111)الهكتار ، هو وحدة مساحة مترية لقياس الاراضي ويساوي 10000 م2 ينظر: هنتنسن، المكاييل والأوزان ، ص85.

(112)الأصطخري ، مسالك الممالك ، ص154 ، الحاكم النيشابوري ، تاريخ نيشابور ، 67.

پوختە

ڤەخواندن لسەر كەسایەتی وبەرهەمێن وان یین زاسنی دهێنە هەژمارتن ژ تەوەرین ڤەخواندنا مێژوویی ییێن گرنگ ، ژبەرگرنگیّا وان ڤەخواندنا دبەرچاڤكرنا ڤحمەت وەرەنجا ئەوانن مێژوونڤیسا وروڵێ وان دزەنگینكرنا دەرهاڤێژ وپاشمایی شارستانی یێ عەرەبی و ئیسلامی . حاكمێ نیشابوری (مرن : 405 ك / 1014ز) وپەرتوكا وی (دیروكا نیشابور) دهێتە هەژمارتن ژ دیروگڤانێن دەستپێكێ ئەوین مێژوویا نیشابوری تومارگری ، كەلەك یی هویربین بوو لسەر دیاركرنا سالوخەتین توبوگرافی وروویدان وكەسانێن وی باژێری ، هەروەسا ب هویری باسێ پاشماین شارستانی یین نیشابورێ كریە ، ناڤێن زانایا تومارگرینە دگەل پاراستنا ناڤێن وان وزانستێن وان، هەروەسا تەخێن جڤاكی وهوز وخێلێن عەرەبی وجهێ ئاكنجیبونا وان دیاركرینە ، ژلایەكێ دیڤە باسێ بیناسازی یا ئیسلامی ژمزكەفت وقەسرین مەزن كریە . پەرتوكا وی ژێدەرەكێ گرنگە وكەسەك پشتی وی نەشیایە ژ زێدەكرنا لسەر تومارگەت ، گەلەگ ژ مێژوونڤیسا پالپشتیا خو كریە سەر نڤیسینین وی بو تومارگرنا دیروكا روژهەلاتا ئیسلامی. وژبەر ڤێ چەندێ خزمەت وكارێن نڤیسی یین حاكمێ نیشابوری خودان كارتێكرنەكا مەزن وبەچاڤن بو ئاشكراكرن وبەچاڤكرنا شارستانییا نیشابورێ .

THE METHODOLOGY OF THE RULER NISHABURI IN HIS BOOK NISHAPUR

GHAZWA **S**HIHAB **A**HMED
Dept. of History, College of Education, University of Samarra-Iraq

ABSTRACT

The study of the figures and their scientific effects is one of the important fields in historical studies because of its importance in highlighting the efforts which are made by historians and others for enriching the Arab and Islamic civilization. The Nishaburi ruler (b. 405 A. H / 1014 A. D) and his book are the history of Nishapur, is one of the earliest historians who wrote a history. He also described the cultural facts of Nishapur without mentioning the men of science and keeping us their names and their sciences, and between us the layers of society and mentioned the Arab tribes and places of their presence, as he spoke about the Islamic architecture of mosques and palaces, It is an important source that did not come after it, as many historians have relied on the codification of the history of the Islamic East. From this aspect, the efforts of the Nishabur ruler are of great influence and value in highlighting the civilization of Nishapur.